

منهاج اللغة العربيّة في مرحلة ما قبل المدرسة
(الواقع والمأمول)

إعداد الباحثين
الدكتور فايز السعودي
الدكتور عبد الله المانع

الثلاثاء 18 ذو القعدة 1431هـ - 26 تشرين الأول 2010م

المقدمة

تتبع أهمية هذه الدراسة من حيث إنها تهتمّ بأبرز القضايا التي يُعنى بها النظام التربويّ في الأردنّ حالياً، مثلما تُعنى بها الأنظمة التربويّة العربيّة والعالميّة رجعاً لأهميّتها، ألا وهي قضية مرحلة الطفولة المبكرة، التي تُعدّ مرحلة رئيسة في حياة الفرد، وفي بناء شخصيّته في المستقبل.

وفي هذا السياق، فقد انتهج الأردنّ مشروعاً شاملاً للتحوّل التربويّ بعنوان: التطوّر التربويّ نحو اقتصاد المعرفة (ERFKE1)، تضمّن أربعة مكوّنات واضحة ومحدّدة ومترابطة، كان أحدها متعلّقاً بتنمية الاستعداد للتعلّم من خلال التربية ابتداءً من مرحلة الطفولة المبكرة.

ولمّا كان المنهاج الوطنيّ التفاعليّ محوراً رئيساً في هذا المشروع؛ فقد طُوّر هذا المنهاج من قبل فريق وطنيّ متخصصّ في الطفولة المبكرة، وبإشراف اللجنة الوطنيّة لتطوير التعليم ما قبل المدرسة.

وقد أُقِرّ المنهاج الوطنيّ التفاعليّ من قبل مجلس التربية والتعليم، وبوشر في تطبيقه تجريبياً في رياض الأطفال الحكوميّة بدءاً من الفصل الدراسيّ الثاني للعام 2003-2004م. وطُوّر هذا المنهاج لاحقاً؛ إذ خرجت طبعته الأولى بحلّتها الجديدة سنة 2007م، متضمّنة كتاب (أنشطة الطفل العمليّة)، وكتابي: (الأنشطة باللغة العربيّة)، و(الأنشطة باللغة الإنجليزيّة). ولمّا كان موضوع هذه الدراسة متعلّقاً بمنهاج اللغة العربيّة؛ فإنّ هذا المنهاج تحديداً سيكون منطلقاً للتحليل والدراسة.

ويُعدّ محتوى منهاج اللغة العربيّة المتضمّن في المنهاج الوطنيّ التفاعليّ لمرحلة الطفولة المبكرة؛ بما يحتوي من نصوص وتدرّيبات وأناشيد ومهارات

لغويّة، ذا أهميّة كبيرة في تنمية قدرات الأطفال في اللغة العربيّة في هذه المرحلة، فضلاً عن أهميّته في إكسابهم مهاراتٍ شخصيّةً أخرى تؤهّلهم لمراحل تعليميّة لاحقة.

وتأتي أهميّة هذه الدراسة من كونها تتناول واقع المنهاج الوطنيّ التفاعليّ إيجاباً وسلباً، فضلاً عن أنّها تجتهد في وضع تصوّر مستقبليّ لتطوير هذا المنهاج وتحسينه.

مشكلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

- ١ - تدنّي مستوى طلبة مرحلة ما قبل المدرسة في مهارات اللغة العربيّة، بناءً على ملحوظات الميدان التربويّ.
- ٢ - حداثة المنهاج الوطنيّ التفاعليّ؛ ما يعني ضرورة تحليله؛ للوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف، واقتراح الحلول الكفيلة بمعالجتها.
- ٣ - توافر ملحوظات على هذا المنهاج بعد تجريبه مدّة عامين.

محدّدات الدراسة

- ١ - اقتصرّت الدراسة في تحليلها المنهاج الوطنيّ التفاعليّ على مجال اللغة العربيّة حسبّ.
- ٢ - تناولت الدراسة موضوعاتٍ محدّدةً في مجال اللغة العربيّة، هي: النصوص، والأناشيد، والتدريبات، والمهارات اللغويّة.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسيّة الآتية:

- ١ - تعرّف واقع المنهاج الوطني التفاعليّ في رياض الأطفال من خلال محتواه المتمثّل في النصوص والأناشيد والتدريبات والمهارات اللغويّة.
- ٢ - تعرّف واقع المنهاج في رياض الأطفال من خلال نقاط القوة بُغية تعزيزها، ونقاط الضعف لتلافيها مستقبلاً.
- ٣ - تعرّف مدى قدرة النصوص والتدريبات والأناشيد على إكساب الطالب مهارات لغويّة مناسبة.
- ٤ - اقتراح حلول مناسبة لمعالجة نقاط الضعف، على نحو يرتقي بالعملية التعليمية التعليمية في هذه المرحلة.

تصميم الدراسة

تصنّف هذه الدراسة من حيث إنّها دراسة تحليلية تتناول محتوى منهاج اللغة العربيّة (النصوص والتدريبات والأناشيد) في مرحلة ما قبل المدرسة، مبيّنة نقاط القوة ونقاط الضعف. ولما كانت هذه الدراسة تسعى إلى تحديث هذا المنهاج وتطويره من خلال اقتراحها حلولاً علميّة؛ فإنّها ستتضمّن بعض المقترحات التي تخدم ذلك الهدف.

منهجية الدراسة

بُغية تحقيق هذه الدراسة أهدافها؛ فإنّها ستتبع المنهج الآتي:

- ١ - دراسة محتوى منهاج اللغة العربيّة المتضمّن في المنهاج الوطنيّ التفاعليّ (الطبعة المطوّرة)، ثمّ تحليله، بحيث تُحلّل النصوص والتدريبات والأناشيد كلا على حدة، من حيث: المحتوى، ونقاط القوة، ونقاط الضعف.
- ٢ - الاطلاع على ملحوظات التجريب، التي مثلت تغذية راجعة من الميدان التربويّ، ثمّ تضمين الدقيق منها؛ علمياً وتربوياً، في التحليل.
- ٣ - صياغة مقترحات بُغية تطوير المنهاج وتحديثه، استناداً إلى نتائج التحليل.

تحليل واقع محتوى منهاج اللغة العربية على نحو عام

١ - يتكوّن المنهاج من كتاب (الأنشطة باللغة العربية) بجزأيه: الأول، والثاني، وكتاب (أنشطة الطفل العمليّة لمعلّمة رياض الأطفال)، ومادة إلكترونيّة إثنائيّة. فضلا عن مجموعة من الوسائل التعليميّة المرافقة للمنهاج. ولما كانت خبرات هذا المنهاج مفصولة بعضها عن بعض على هذا النحو، فإنّها لا تساعد على تحقيق التكامل في الخبرات الأفقيّة؛ إذ إنّ كتاب (أنشطة الطفل العمليّة) يتضمّن خبراتٍ تعليميّةً يجب أن يتعرّض لها الطالب؛ وبذا فإنّ كتاب (الأنشطة باللغة العربية) هو الذي ينبغي له أن يتضمّن تلك الخبرات. فضلا عن أنّ إيراد بعضها كان غير منسجم في الكتابين.

٢ - يتضمّن المنهاج سبع وحدات؛ ثلاثاً في الجزء الأول (الفصل الدراسيّ الأول)، ذات العناوين: أنا وروضتي، وأسرتي، وحيواناتي، وأربعا في الجزء الثاني (الفصل الدراسيّ الثاني)، ذات العناوين: وطني، ونباتاتي، ومائي، وأرضي. ولما كان ترتيب الوحدات ينبغي أن يتسلسل على نحو منطقيّ، بحيث يرتبط بخبرات الطالب الحياتيّة؛ ما يؤدي من ثمّ إلى ترابط أفكار الطالب ارتباطاً سليماً، فإنّ المنهاج الوطنيّ التفاعليّ لمرحلة ما قبل المدرسة ينبغي أن تُرتّب وحدات جزئه الأول كالآتي: أسرتي، أنا وروضتي، وطني، بينما تُرتّب وحدات جزئه الثاني بحيث تبدأ بوحدة (مائي)، ثمّ (نباتاتي)، ثمّ (حيواناتي). على أن تتضمّن كلّ وحدة منها ما يناسبها من محتوى. فضلا عن أنّه يُحبذ إضافة وحدة رابعة إلى وحدات الجزء الأول، بعنوان (حاسوبي)؛ وذلك أنّ الأركان التعليميّة تحوي ركناً خاصاً بالحاسوب، والمادّة المحوسبة - أيضاً - تحتاج إلى مهارات حاسوبية ينبغي للطفل أن يتعرّفها.

٣ - تتوزع النتاجات التعلیمیة على ستة مجالات، هي: الأخلاقیة- الدینیة، والانفعالیة- الاجتماعیة، واللغویة، والجسمیة- الصّحیة، والعقلیة- المعرفیة، والجمالیة. علماً بأنّ هذه المجالات الستة مكرورة في الوحدات السبع جمیعها، بحيث إنّ لكلّ وحدة نتاجات خاصة بها. أمّا عدد هذه النتاجات في كل مجال، فیبداً من ستة وینتهي بسبعین نتاجاً تعلمیاً. ولما كانت النتاجات التعلیمیة ترتبط ارتباطاً وثیقاً بخبرات الطالب الحیاتیة، والخبرة ترتبط بأكثر من جانب من جوانب شخصیة الطالب، فإنّه لا یجوز وضع النتاجات بحيث تركز على جانب واحد من تلك الجوانب. وبذا، فإنّ ذكر نتاجات كلّ وحدة دراسیة على حدة، یؤدّي إلى خلل واضح في ترجمة تلك النتاجات من خلال محتوی تعلیمیّ محدّد. وكی یتنسق تطویر التعلیم نحو اقتصاد المعرفة (1 ERFKE) مع منهاج اللغة العربیة لمرحلة ما قبل المدرسة، فإنّه لا بدّ من أن تُترجم النتاجات التعلیمیة العامّة المتضمنة في الإطار العامّ للمناهج والتقویم إلى نتاجات خاصّة تُذكر في أثناء عرض الأنشطة، أو في مقدّمة كلّ وحدة. علماً بأنّ ترجمة النتاجات في المنهاج الوطني التفاعلی على نحو سلیم وفقاً لما تقدّم، یضع الأمور في نصابها في ما یترلق بذكر النتاجات في مجالات منفصلة، وتباين عددها من وحدة إلى أخرى، وتكرارها، والتركیز على نوعیة المحتوی (المعارف والمهارات والاتجاهات الأساسیة) لا حجمه.

٤ - یتضمّن المنهاج خمسة وستین نصّاً، موزّعة على الوحدات السبع، تراوح عددها بین ثلاثة نصوص في بعض الوحدات، وثلاثة وعشرين في بعضها الآخر. علماً بأنّ أكثر تلك النصوص غیر منسجم مع عنوان الوحدة، وغیر معكوس في كتاب (أنشطة الطالب باللغة العربیة)، ولا یوجد نشاط مقابل لبعضها، إضافة إلى طول بعض تلك النصوص، بحيث لا یتمكّن الطالب

من ربط أفكارها بعضها ببعض. ولما كان ينبغي أن تكون النصوص مرتبطة بالخبرات التي تقدّم للطالب في مجال الوحدة، فإنّه ينبغي أن تكون المفاهيم الواردة في النصّ سهلة ومرتبطة بتلك الخبرات. فضلاً عن أنّه يُفضل أن تكون في مستوى لغة الطالب، وأن يحويّ كتاب الطالب أنشطة وتدريباً تساعد الطالب على إعداد نصّ مستخدماً لغته الخاصّة، إضافة إلى ضرورة ارتباط تلك النصوص بالتدريبات الواردة في الوحدة؛ بهدف تقويم الطالب وتعرّف مستوى تحقق النتائج التعلّميّة لديه.

٥ - يتضمّن المنهاج ثلاثة عشر نشيداً، موزّعة على الوحدات السبع، بحيث كان أقلّها نشيداً واحداً في بعض الوحدات، وأكثرها أربعة في أخرى. ومضمون بعض هذه الأناشيد لا ينسجم مع موضوع الوحدة، كما أنّ بعضها الآخر غير منسجم غنائياً. ولما كانت الأناشيد ضروريّة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة خاصّة؛ إذ إنّها تشبع كثيراً من حاجاتهم العاطفيّة (الانفعاليّة)، وبإمكانهم التفاعل معها على نحو سلس، فإنّ المنهاج كان ينبغي له أن يركّز على تلك الأناشيد بأن يورد غير واحد منها في كلّ وحدة، فضلاً عن ضرورة مراعاته لغتها، ومضمونها، وقابليّتها للتلحين، وانسجامها مع الخبرات التي تقدّم إلى الطالب، وارتباطها بالنتائج. أضف إلى ذلك أنّ الأدب التربويّ يشير إلى ضرورة وصول محتوى هذه الأناشيد إلى الطفل بواسطة طرائق تتناسب ومستوى نموّه، من حيث التسلسل المنطقيّ للأفكار والانفعالات بالانتقال من الجزء إلى الكل، ومن البسيط إلى المعقّد، ومن المحسوس إلى المجرّد، ومن القريب إلى البعيد. وبذا، فإنّه يجب اختيار الأناشيد السهلة لهذه المرحلة خاصّة.

٦ - يتضمّن المنهاج اثنين وثمانين نشاطاً مرتبطاً بالتدريبات والمهارات اللغويّة، موزّعة على الوحدات السبع توزيعاً تراوح بين ستة وواحد وعشرين. وهذا

الفارق في عدد الأنشطة بين كل وحدة وأخرى يشي باضطراب وسائل التكوين البنائي للمنهاج؛ حيث يُفترض تربوياً أن يتبع كل مهمة نشاط تدريبي. فضلاً عن عدم توافر انسجام في الخبرات الأفقية بين مضمون الوحدة وتلك الأنشطة. إضافة إلى أن معظم تلك الأنشطة يركّز على القدرات الذهنية، من مثل: رسم الحرف وإحاطته، ومطابقة الكلمة مع الصورة. علاوة على بدء كتاب الأنشطة بحرف الباء، ثم الميم. ولمّا كان الواقع كذلك، فإنّه كان ينبغي أن يبدأ الكتاب بتهيئة تساعد على إكساب الطالب مهارات حركية ولغوية تمكّنه لاحقاً من تنفيذ الأنشطة، يتبعها تعليم الطالب حروف المدّ (الألف، والواو، والياء). فضلاً عن ضرورة انسجام محتوى الأنشطة مع خبرات الوحدة ونتائجها التعلّمية، وأيضاً ضرورة تكامل الخبرات المتضمّنة في النشاط مع الخبرات المقدّمة إلى الطالب من خلال النصوص والأناشيد، إضافة إلى أهميّة التركيز على المهارات الحركية، من مثل: الإمساك بالقلم، ورسم الخطوط والانحناءات والزوايا والحروف والأشكال رسماً صحيحاً إلى حدّ ما؛ بهدف تحقيق التآزر الذهني- الحركي للطالب.

٧ - يتضمّن المنهاج ستّ وسائل تعليمية، هي: لوحة المحادثة، وبطاقات الكلمات، وبطاقات الحروف، وصور الكلمات، وبطاقات المدود، والكتاب المصوّر. وتهدف جميعها إلى مساعدة الطالب على استيعاب المفاهيم واكتساب الخبرات المتضمّنة في منهاج اللغة العربية. وتعدّ هذه الوسائل مهمة؛ إذ تُترجم المحتوى التعليمي ترجمة هادفة.

٨ - يتضمّن المنهاج مادة تعليمية محوسبة، تتكوّن من أنشطة إثرائية تُعرض من خلال شخصية (زيتونة)؛ بهدف تحقيق نتائج تعليمية معيّنة. علماً بأنّ هذه المادة متاحة للطالب بحيث يستطيع التفاعل معها في البيت والمدرسة

من خلال (الإيديويوف). وهي مادّة ذات مستوى جيّد، يستخدمها الطالب استخدامًا ذاتيًا.

المأمول من منهج اللغة العربيّة لمرحلة ما قبل المدرسة

لمّا كانت هذه الدراسة تسعى إلى تحليل واقع منهج اللغة العربيّة ما قبل المدرسة بما يتضمّنه من نقاط قوة ونقاط ضعف، فضلاً عن سعيها إلى تصوّر منهج مأمول يحقق أهداف هذه المرحلة الدراسيّة، فإنّه لا بدّ من الإفادة من معلومات تحليل المنهاج، وتعرّف بيئة الطفل التعلّميّة، التي تسبق مرحلة ما قبل المدرسة؛ من أجل تحقيق أهداف الدراسة. في ما يتعلّق بالبيئة التربويّة التعلّميّة التي تسبق مرحلة ما قبل المدرسة، فإنّ الطفل يعيش في بيئة تعلّميّة أُسريّة مادّتها المنزل بما يحوي من عناصر ماديّة تشمل أدوات متنوّعة لها وظيفتها، وعناصر معنويّة لها أيضاً وظيفتها، تتمثل في العلاقات بين أفراد الأسرة، وما يتبعها من أنشطة وفعاليّات منزليّة متنوّعة، قد يشترك فيها أفراداً من خارج الأسرة، إضافة إلى الوسائل الإعلاميّة المرئيّة والمسموعة، وما يتعرّض له الطفل من خبرات يكتسبها في أثناء ممارسته أنشطة اجتماعيّة وترفيهيّة خارج البيئة الأُسريّة (البيئة الطبيعيّة).

في هذه البيئة الأُسريّة، يتعلّم الطفل من والديه وإخوته والوسائل الأخرى خبرات تُعدّ تكامليّة، يكتسب فيها معارف ومهارات واتجاهات لا تتفصل بعضها عن بعض، وهي خبرات يتعلّمها الطفل في سياقٍ طبيعيّ يرتبط بمراحل نموّه المختلفة وصولاً إلى مرحلة رياض الأطفال. علماً بأنّ تلك الخبرة غير منظرية، تركز على المهارات العامّة لا المتخصّصة، وفي بعض الأحيان لا تكون متسلسلة. فضلاً عن أنّ بعض الأطفال يكتسبون خبراتٍ سلبيةً من خلال وجودهم في جوّ أُسريّ غير صحيّ.

بناءً على ما تقدّم، فإنّ المطلوب بناء منهاج تتوافر فيه المعايير الآتية:

أولاً: النتائج التعلّمية

- ١ - أن تتضمّن النتائج أفعالاً تهدف إلى تنظيم خبرات الطالب الحياتية، من مثل: إتقان عمليّات التوصيل، والقصّ، والرسم باستخدام خطوط مستقيمة.
- ٢ - أن تتضمّن النتائج أفعالاً تهدف إلى تعديل سلوك الطالب، من مثل: تعرّف مرافق البيئة المحيطة على نحو صحيح، وممارسة عادات صحيّة سليمة.
- ٣ - أن تكون النتائج متسلسلة تسلسلاً منطقيّاً منسجماً مع خبرات الطالب الطبيعية، من مثل: التركيز على المهارات الحركية، ثمّ الذهنيّة.
- ٤ - أن تُترجم النتائج في المنهاج إلى مهمّات عمل واضحة تناسب مستوى الطالب في هذه المرحلة النمائيّة.
- ٥ - أن تكون النتائج مترابطة بعضها مع بعض على نحو أفقيّ وعموديّ.

ثانياً: الخبرات التعلّمية

- ١ - أن تتسجم تلك الخبرات مع خبرات الطالب الحياتية، ويتحقّق ذلك بوساطة منهاج يتضمّن مجموعة من الأنشطة المتعلّقة بتلك الخبرات، من مثل: سؤال الطالب عن ألوان الإشارة الضوئيّة التي شاهدها في أثناء مرافقته والده إلى مكان ما.
- ٢ - أن ترتبط الخبرات أفقيّاً وعموديّاً بعضها ببعض على نحو تراكميّ، من مثل: تعليم الطالب الألوان (أحمر، أصفر، أخضر،...)، ثمّ تعليمه حرف الألف.

- ٣ - أن تركّز الخبرات التعلّميّة على جانب التعلّم من خلال اللّعب.
- ٤ - أن تكون الخبرات متدرّجة من الأسهل إلى الأصعب، من مثل: الانتقال من تعلّم رسم الخطوط إلى كتابة الحروف.
- ٥ - أن يرتبط مضمون الخبرات (النصوص، والأناشيد، والأنشطة) بعضه مع بعض ارتباطاً تكاملياً.
- ٦ - أن يتضمّن كتاب الطالب الخبرات باختلاف أنواعها (النصوص، والأناشيد، والأنشطة).

ثالثاً: الوسائل التعلّميّة

- ١ - أن تكون تلك الوسائل جاذبة ومشوّقة للطفل، بحيث يتفاعل معها على نحو جيّد.
- ٢ - أن تكون معبّرة عن المهمّة المقصودة تعبيراً صادقاً.
- ٣ - أن تكون متنوّعة من حيث عرضها المفهوم الواحد، ومن حيث عرض مفاهيم عدّة من خلالها.
- ٤ - أن تكون قابلة لأن يرسمها الطالب ويلوّنها، وكذلك لقصّها ولصقها.
- ٥ - أن تمكّن الطالب من اكتساب المفاهيم، وبناء النصوص، وتنفيذ الأنشطة على نحو سليم.
- ٦ - أن تتضمّن مثالاً ولا مثال على الخبرة المقصودة والمفهوم المستهدف.
- ٧ - أن تتضمّن الوسائل وسائل إثرائيّة، تشمل مكعباتٍ ودمى وصوراً؛ بهدف صقل معارف الطلبة ومهاراتهم واتجاهاتهم.

٨ أن تتضمن الوسائل وسائل إلكترونية تجذب انتباه الطلبة، وتساعدهم على اكتساب مفاهيم معينة على نحو مشوق.

رابعاً: طرائق التدريس

- ١ - أن ينفذ الطالب الأنشطة التدريسية المتعلقة بمفاهيم ومهارات فردية بنفسه، ويتوجيه من المعلمة.
- ٢ - أن تتوفر في المنهاج أنشطة تدريسية ثنائية أو جماعية تساعد على بناء المهارات والاتجاهات الاجتماعية.
- ٣ - أن تتوفر مهمات تدريسية متنوعة، تراعي الذكاءات المتعددة لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية.
- ٤ - أن تكون الأنشطة التدريسية في الغرفة الصفية مرتبطة بحاجات الطلبة واهتماماتهم.

خامساً: طرائق التقويم

- 1- أن تتضمن كل مهمة عمل تقويمياً بنائياً مرتبطاً بالخبرات التعليمية المقدمة إلى الطالب.
- 2- أن تتضمن كل خبرة من الخبرات التعليمية الواردة في كتاب الطالب جانباً تقويمياً لتحسين تعلم الطالب.
- 3- أن تتضمن مهمات العمل الرئيسة أداة للتقويم الذاتي تحتوي على مؤشرات تعرف الطالب مستواه.
- 4- أن يرد في نهاية كل وحدة تقييم أداء للطالب، يتضمن ملحوظات المعلمة وولي الأمر.

الخاتمة

لما لمرحلة ما قبل المدرسة من أهمية كبيرة في صقل خبرات الطالب الحياتية؛ من خلال إعادة تنظيم تلك الخبرات التي اكتسبها من البيئتين: الأسرية، والطبيعية، وكذلك تعديل الأنماط السلوكية السلبية التي اكتسبها من هاتين البيئتين، وكون هذه المرحلة تُعدّ انتقالية في حياة الطفل تشكل أساساً لحياته اللاحقة؛ فإنه ينبغي للقائمين على مناهج هذه المرحلة أن يولوها عناية خاصة. لذا، جاءت الدراسة لتحلّل واقع مناهج اللغة العربية المتضمّن في المنهاج الوطنيّ التفاعليّ، ولتكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف التي يشتمل عليها هذا المنهاج، مستفيدة من نقاط القوة بحيث تعزّزها، ومن نقاط الضعف بحيث تتلافها. فضلاً عن إفادتها من خبرة الباحثين في معرفة طبيعة هذه المرحلة، ووضع المعايير المناسبة لمنهاج لغة عربية مأمول لها.

التعليقات والمناقشات

- د. محمد الحاج خليل:

يرى أن اللغة هي مادة الفكر وليست وعاءً للفكر، ويتساءل عن اللغة التي يمكن أو يجب تعليمها للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، هل هي الفصحى أم الفصيحة أم اللغة العربية السليمة المبسطة؟.

وأشار إلى إخفاق مدارسنا في تربية النشء على العمل التعاوني والعمل الفرقي، وهذا أمرٌ يكاد يكون مجعماً عليه؛ لذلك نلحظ نجاحاتٍ فردية لدى أبناء شعبنا وأمتنا في جميع مجالات الحياة على المستوى الفردي، ولكننا نخفق دائماً على المستوى الجماعي ولا نستطيع أن ننجز شيئاً على مستوى الفريق؛ لذا: "ألا نبدأ بمثل هذه التربية في رياض الأطفال!"

وفي إشارة إلى عدم اهتمام الكثرة الكاثرة في مجتمعنا بتعليم أبنائهم اللغة العربية يقول د. الحاج خليل: إن كثيراً من الأهالي في بلدنا لا يهتمون إلا بما يتعلمه أبنائهم من اللغة الإنجليزية ولا يسألون عما تعلموه من اللغة العربية. فهل يصح أن ننتظر من مجامعنا العربية دوراً في توجيه الأسرة وإقناعها بأهمية تعليم اللغة العربية ودورها في صنع الفكر؟ ونخشى أن يكون القصور في الفكر ناجم عن قصور في اللغة.

- أ.د. حمدان نصر:

يطالب بتحديد ملامح منهج رياض الأطفال قائلاً: هل نريده منحى تربوياً أم منحى تعليمياً تعليمياً، أي هل نعلم الطفل معارف وعلومًا؟!

ويشير إلى بعض الممارسات الخاطئة التي تمارس في رياض الأطفال كضرب الطفل مثلاً في بعض هذه الرياض، أو تعليمه معارف تفوق إدراكه وقدراته.

- أ.د. أمين الكخن:

يتساءل عن مدى إفادة وزارة التربية والتعليم من التكنولوجيا في اكتساب اللغة العربية في المرحلة الإلزامية وحتى المرحلة الثانوية منذ الستينات بدءاً بالتلفاز التربوي والإذاعة المدرسية ووصولاً إلى الحاسوب، فهل أفادت مناهج اللغة العربية من وسائل التكنولوجيا المختلفة في اكتساب اللغة؟

- د. عالية عربيات:

تستفسر عن المنهجية التي اتبعت من قبل د. فايز السعودي ود. عبدالله مانع في إعداد دراستهما.

وأشارت إلى الدراسات التي أجراها المركز الوطني للبحوث والتي جاءت داعمةً للمناهج الوطني التفاعلي، وتشيد بالجهود المبذولة من القائمين عليه.

وتؤيد إنشاء وحدة خاصة بالحاسوب في وزارة التربية والتعليم، كما تحدّثت عن إيجابيات المنهج المدرسي المُعدّ إذ إن القائمين عليه راعوا التكاملية وعدم التكرار في النتائج والمنطقية في ترتيب الوحدات وغياب الجانب الكتابي بالنسبة لطفل الروضة، فهو جانب لا يكاد يذكر وهذا هو المطلوب كما ترى.

- رد د. فايز السعودي:

يرى أهمية تطوير المناهج بشكل مستمر إلى جانب استخدام تكنولوجيا التعليم، التي تعتبر أهم من التكنولوجيا في التعلم وذلك ضمن الإمكانيات المتوفرة.

- رد د. عبدالله مانع:

في سياق ردّه على السؤال حول مدى إفادة مناهج اللغة العربية من التكنولوجيا، يرى أنها أفادت من التلفاز التربوي والمذياع التربوي سابقاً كما أفادت الآن من الحاسوب، كما سيعاد تفعيل المذياع التربوي حسب خطة الوزارة القادمة.

وفي حديثه عن المنهج الوطني التفاعلي يقول: إنه مناهج سيجرّب لمدة سنتين ثم يُعاد النظر فيه حسب الملحوظات الواردة. كما استعرض خطة العمل

التي اتبعت في إعداد هذا المنهاج حيث تم تحليل المنهاج وأوراق التجريب وقد جُرب المنهاج بناءً على ملحوظات من الميدان، والاطلاع على مناهج أخرى في الأردن.

وفيما يخص تعليم لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية في مرحلة الطفولة، يرى أن هناك آثاراً سلبية جمّة تعود على الطفل أثناء تعليمه لغة أخرى إلى جانب لغته في مرحلة مبكرة من عمره؛ إذ يفقد الطفل كثيراً من مفردات لغته الأم نظراً لعدم تشكّل مخزون لغوي لديه يستطيع من خلاله - إذا انتقل إلى لغة أخرى- أن يحافظ عليه.

وفي هذا السياق يستشهد بتجربة بعض الدول المتقدمة في هذا المجال مثل: فرنسا وسنغافورة وكندا وأستراليا... إلخ، فهذه الدول تخصص نصف عدد الحصص الدراسية لتعليم اللغة الأم إلى جانب تعليم مناهج لها علاقة بالرياضة والفن وعمليات الحساب البسيطة ومنهاج تكاملي عبارة عن ثقافة عامة، ولكنها لا تدرس لغة أخرى إلى جانب تدريسها اللغة الأم.

ويرى أن تجربة الأردن في تدريس اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية من الصف الأول تنعكس سلباً على الطلبة، إذ يفقدون كثيراً من مفردات لغتهم العربية.

وفيما يخص اللغة التي يجب أن يتحدث بها الطالب، فيرى أنها اللغة الفصيحة التي تقع متوسطة بين الفصحى والعامية المحكية، مشيراً إلى أهمية دور الأسرة في هذه المرحلة.

